[122] العمى فيصد عنه، فذلك ميت الاحياء، فأين تذهبون ؟ وأنى تؤنكون ؟ والاعلام قائمة، والايات واضحة، والمنار منصوبة، فأين تياه بكم ؟ بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم ؟ وهم أزمة الحق وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورد الهيم العطاش، ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين (ص) انه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلى منا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون فان أكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو، الم أعمل فيكم بالثقل الاكبر وأترك فيكم الثقل الاصغر، قد ركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من عدلي، وفرشت لكم المعروف من قولي وفعلي، وأريتكم كرائم الاخلاق من نفسي، فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل إليه الفكر. ومنه كلامه عليه السلام في خطبة له (1): ما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي ناظر ببصير، فيا عجبا ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب، يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات، المعروف عندهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، مفزعهم في المعضلات الى أنفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم، كأن كل أمرئ منهم امام نفسه، فقد أخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات. ومنه كلامه (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع): دع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف (2)، الحديث. وفي تفسير أبي محمد العسكري (ع) عن أمير المؤمنين (ع): انه قال (3):

_____ 1 - انظر نهج البلاغة من طبعة تبريز ص 62 - 61. 2 - انظر اوائل تلك الوصية المشهورة (نهج البلاغة طبعة تبريز ص 223). 3 - نقله العلامة المجلسي (ره) في المجلد الاول من البحار في باب من يجوز اخذ العلم منه ومن لا يجوز " (ص 90 - 91 من طبعة امين الضرب) بهذه العبارة: " قال أبو محمد العسكري (ع) الى ان قال: وقال أمير المؤمنين (ع): يا معشر شيعتنا والمنتحلين (الحديث) " قائلا بعده: " بيان - قوله (ع): المنتحلين مودتنا فيه تعريض بهم إذ الانتحال ادعاء امر من غير الاتصاف به حقيقة ويحتمل ان يكون المراد الذين اتخذوا مودتنا نحلتهم ودينهم. قوله (ع): تفلتت =

_____ (*)